لما ذكر تعالى حكم المؤمنين في الدنيا عطف بذكر مالهم في الاخرة فأخبر عنهم بحقيقة الإيمان كما تقدم في أول السورة وأنه سبحانه سيجازيهم بالمغفرة والصفح عن الذنوب إن كانت وبالرزق الكريم وهو الحسن الكثير الطيب الشريف دائم مستمر أبدا لا ينقطع ولا ينقضي ولا يسأم ولا يمل لحسنه وتنوعه ثم ذكر أن الأتباع لهم في الدنيا على ما كانوا عليه من الإيمان والعمل الصالح فهم معهم في الاخرة كما قال { والسابقون الأولون } الاية وقال { والذين جاؤوا من بعدهم } الاية وفي الحديث المتفق عليه بل المتواتر من طرق صحيحة عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم أنه قال [المرء مع من أحب] وفي الحديث الاخر [من أحب قوما فهو منهم] وفي رواية [حشر معهم] وقال الإمام أحمد : حدثنا وكيع عن شريك عن عاصم عن أبي وائل عن جرير قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء لبعض والطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض إلى يوم القيامة] قال شريك : فحدثنا الأعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن النبي صلى ا عليه وسلّم مثله تفرد به أحمد من هذين الوجهين وأما قوله تعالى : { وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب ا } أي في حكم ا وليس المراد بقوله : { وأولو الأرحام } خصوصية ما يطلقه علماء الفرائض على القرابة الذين لا فرض لهم ولا هم عصبة بل يدلون بوارث كالخالة والخال والعمة وأولاد البنات وأولاد الأخوات ونحوهم كما قد يزعمه بعضهم ويحتج بالاية ويعتقد ذلك صريحا في المسألة بل الحق أن الاية عامة تشمل جميع القرابات كما نص عليه ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن وقتادة وغير واحد على أنها ناسخة للإرث بالحلف والإخاء اللذين كانوا يتوارثون بهما أولا وعلى هذا فتشمل ذوي الأرحام بالاسم الخاص ومن لم يورثهم يحتج بأدلة من أقواها حديث [إن ا قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث] قالوا : فلو كان ذا حق لكان ذا فرض في كتاب ا مسمى فلما لم يكن كذلك لم يكن وارثا وا أعلم .

آخر تفسير سورة الأنفال و الحمد والمنة وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل